التفكر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها الجمع الجميل، التفكر مفتاح الأنوار ومبدأ الإبصار، وأداة العلوم، ووسيلة الفهوم، نستأذنكم بتقديم إذاعة هذا اليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ، وستكون حول عبادة: **التفكر**.

❁ ❁ ❁

١) آيات لقوم يتفكرون، يتلوها على مسامعنا الطالب: .....

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [النحل: ١٠-١٣].

❁ ❁ ❁

٢) أقوال السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- في الحث على التفكر، يعرضها لنا الطالب: .....

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز: «اعلم أن التفكر يدعو إلى الخير والعمل به، والندم على الشر يدعو إلى تركه»(١)، وقال وهب: «ما طالت فكرة امرئ قط إلا علم، وما علم امرئ قط إلا عمل»(٢). وقال الفضيل:

---

(١) سلسلة أعلام الفقهاء (١٦/٤٥).

(٢) العظمة لأبي الشيخ (٥٦).

«الفكرة مرآة تُريك حسناتك وسيئاتك»[١]، وقال بِشْر الحافي: «لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا الله عز وجل»[٢]، وقال ابن القيم: «فإن العمل الصالح هو ثمرة العلم النافع الذي هو ثمرة التفكر»[٣].

❀ ❀ ❀

٣) كلمة الصباح، يقرأها أمامكم الطالب: .....

التفكر مفتاح الأنوار، ومبدأ الإبصار، وهو من أعظم العبادات، وأفضل القربات، وأعظم المجالس: الجلوس مع الفكرة بالتأمل في أسماء الله وصفاته وملكوته وعظمته، والتفكر في السماء وما أظلت، والأراضين وما أقلت، فما أطيب هذه المجالس، وما أعظم أثرها لمن رُزِق حسن التفكر، وجميل التدبر.

❀ ❀ ❀

٤) الطالب: ..... **يُقدم فقرة بعنوان: التفكر في النفس:**

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم﴾ [الروم: ٨]، وقال أيضًا: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١]، لقد أمرنا عز وجل أن نُفكر بعظمته في أنفسنا، والتفكر في النفس أولى وأهم وأكثر أثرًا من التفكر في سائر المخلوقات من حولنا؛ وذلك لأن النفس أقرب لنا، والإنسان أعلم بأحوال نفسه من غيره، ومن تأمل في ذاته وعرف صفاته ظهرت له عظمة الخالق عز وجل، ومن عرف حقيقة نفسه فقد عرف عظمة ربه عز وجل.

---

(١) حلية الأولياء (٨-١٠٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ١٩٠).

(٣) مدارج السالكين (١/ ٤٤٤).

٥) للتفكر فوائد عظيمة، ومحاسن جليلة، والطالب: ..... يعرض لنا بعضًا منها:

١- الاجتهاد في العمل الصالح، والابتعاد عن الملهيات والشواغل.

٢- الخوف من الله عز وجل، واستشعار عظمته وقوته، وإدراك ضعف النفس.

٣- محبة العبد لربه عز وجل؛ لأنه أدرك نعم الله عليه.

٤- زيادة الإيمان بالله؛ وذلك لما يُشاهده في ملكوت السموات والأرض.

٥- طلب العلم؛ فبالعلم يدرك الإنسان حقيقة ضعفه وحاجته لخالقه عز وجل.

❁ ❁ ❁

٦) وصية لكل إنسان يُقدمها الطالب: .....

على الإنسان العاقل أن يديم التفكير ويُطيله؛ لأنه يوصله في النهاية إلى مرضاة الله عز وجل، ويكسوه انشراح الصدر، وسكينة القلب، ويُورثه الخوف من خالقه تعالى، وهو الذي يجلب له محبة العلم والسعي إليه، والتفكر هو الذي يُساعده على محاسبة نفسه أولًا بأول، فتتكون في شخصيته الحكمة والبصيرة، وحسن الصمت، وجميل المنطق، وحياة القلب.

❁ ❁ ❁

٧) الأسباب الجالبة للتفكر، فقرة ختامية يقرأها الطالب: .....

أولًا: الالتجاء إلى الله عز وجل والاعتماد عليه، وتصريف الأعمال لوجهه الكريم.

ثانيًا: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وقد قال الكرماني: «علامة استحواذ الشيطان على العبد: أن يشغل قلبه عن التفكير في آلاء الله ونعمائه»(١).

ثالثًا: قراءة القرآن الكريم؛ فتدبر الآيات والتفكر بمعانيها وتوجيهاتها سبب في جلب العلم والعمل معًا.

رابعًا: الابتعاد عن المعاصي كلها وخاصة سماع الغناء، قال ابن الجوزي: «اعلم أن سماع الغناء يُلهي القلب عن التفكر في عظمة الله سبحانه»(٢).

خامسًا: زيارة القبور والوقوف عليها، فإذا زار الإنسان المقابر وقف على حقيقة نفسه ومصيرها، وفي الحديث: **«فإنها تذكركم الآخرة»**.

❁ ❁ ❁

وفي الأخير: أيها الأعزاء، نسأل الله الكريم أن يجعلنا من الذين يتفكرون، ومن الذين يعقلون ويتدبرون، إنه جواد كريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❁ ❁ ❁

(١) تفسير النسفي (٤/٢٢٧).

(٢) تلبيس إبليس (ص٢٧٤).